

المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي: المخدرات، التعاطي، الادمان ومرافقه



من إعداد د منال فناني



مقدمة:

• عرفت المخدرات منذ العصور القديمة، حيث استخدمنا البعض لتحقيق فوائد معينة، مثل تخفيف الآلام ومعالجة الأوجاع. ومع ذلك كان استخدامها محصوراً ضمن نطاق ضيق، ولم يكن خطرها مفهوماً بشكل كامل. حتى الأوساط الطبية لم تنتبه لآثارها السلبية خارج الاستخدامات العلاجية إلا في الأزمنة الحديثة.

• لاشك أن اكتشاف هذه المواد كان نتيجة تفاعل الإنسان المباشر مع الطبيعة، سواء عبر الصدفة أو من خلال محاولات تجريبية واعية، فقد دفعت الحاجة إلى التكيف مع البيئة والبحث عن حلول للمشكلات الصحية الملحّة للإنسان إلى استكشاف خصائص النباتات والمواد المحيطة به، مما أدى إلى اكتشاف هذه المركبات واستخدامها كوسائل علاجية.





أولاً تعريف المخدرات



• "المخدرات هي مجموعة من المواد الطبيعية أو المصنعة التي تؤثر على وظائف الجسم والعقل عند تناولها. وعلى الرغم من أن مصطلح "المخدر" يوحي عادةً بحالة من الخمول والكسل، إلا أن تأثيرها قد يختلف تماماً؛ فقد تكون منشطات تزيد من النشاط أو مثبطة تسبب الاسترخاء. وبشكل عام، يؤدي تعاطي المخدرات إلى تغييرات قد تزيد من احتمالية الإصابة باضطرابات وأمراض نفسية وعصبية، مما يجعلها تهديداً للصحة النفسية والجسدية."



1. المفهوم القانوني للمخدرات:

تنص المادة 2 من القانون الجزائري 18/04 المتضمن الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار بها: " كل مادة طبيعية كانت أو اصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية المتعلقة بالمخدرات سنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب البروتوكول لسنة 1972 "



2.تعريف المخدرات حسب الأمم المتحدة:

• "هو أية مادة طبيعية (نبات القنب أو الحشيش أو الخشخاش أو الأفيون والكوكا والقات) أو مادة اصطناعية (مثل المنومات، المنشبهات، المهدئات، عقاقير الهلوسة والغازات الطيارة مثل الأستون) تلك التي لها تأثير سلبي وضار على الإنسان."





World Health Organization

3. تستخدم منظمة الصحة العالمية تعبير المواد النفسية بدلاً من المخدرات لأن المواد النفسية تشمل مواد واستخدامات علمية أخرى عادية ير محظورة أو غير خطيرة، في حين عندما تستخدم تعبير المخدرات، تعني به المواد التي تحدث الاعتماد أو الإدمان والمحرم استخدامها إلا لأغراض طبية أو علمية.



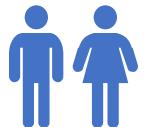
4. التعريف الطبي

• "المخدرات هي مواد طبيعية أو مصنعة تؤثر على النشاط الذهني والجسدي، محدثة تغييرات نفسية وفسيولوجية. يمكن تصنيفها إلى نوعين: الأول يشمل المخدرات المسموح بها قانونياً، مثل الأدوية المتوفرة في الصيدليات للاستخدام الطبي. أما النوع الثاني فيتعلق بالمخدرات المحظورة، التي قد تكون مستخلصة من مصادر طبيعية مثل الحشيش والقنب الهندي، أو مصنعة مثل الكيف المعالج، ويتم استخدامها بشكل غير قانوني للإدمان والتأثير على الوظائف الطبيعية للعقل."



المخدر إذن يعمل على إحداث واحد أو أكثر من
التغييرات التالية:





التأثير 1

မြန်မာဘာသာများ၏ အမြတ်ဆုံးမြတ်များ၏ အမြတ်ဆုံးမြတ်များ၏
အမြတ်ဆုံးမြတ်များ၏ အမြတ်ဆုံးမြတ်များ၏ အမြတ်ဆုံးမြတ်များ၏

التأثير 2

I ॥॥ঁ॥fafff॥ ॥ঁঁsঁ॥ff॥ ॥ ॥ঁ॥f

التأثير 3

التأثير 4

gi ffi ffi | ffi ffi ffi



ثانياً: مفهوم تعاطي المخدرات



هو رغبة غير طبيعية قد يظهرها بعض الأفراد تجاه المواد المخدرة، بعد أن اكتشفوا تأثيراتها المسكنة أو المخدرة أو المنشطة، سواء بشكل إرادي أو من خلال التجربة العرضية. تتطور هذه الرغبة سريعاً إلى عادة يصعب التخلص منها، وغالباً ما تؤدي إلى زيادة تدريجية في الجرعة المتناولة، مما يسبب حالة من الإدمان تؤثر سلباً على الصحة الجسدية والنفسية.



ثالثاً: تعريف الادمان



- يحدد تصنيف منظمة الصحة العالمية 1973/1969 العاقير التي تسبب الدمان، وفقاً لقابلية العقار التفاعلي مع الكائن الحي، فإذا أدى إلى الاعتماد النفسي أو العضوي أو كليهما فإن العقار يكون مسبباً للإدمان أو الاعتمادية الجسدية والتي ترجع إلى الحالة الناتجة عن تعود الفرد على عقار ما، أو مخدر معين لفترة ما وعند سحب ذلك العقار فإن الفرد يتطور اضطراباً خاصاً (الصداع، الألم).
- اذن هناك حالة من الاعتمادية الفيزيولوجية تسبب أعراض فيزيولوجية عند انقطاع المادة المخدرة.
- الإدمان حالة تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر يظهر من خلال التشوّق للتعاطي والسعى للحصول على المخدر بشتى الوسائل ومهما كلف من ثمن، النزعة لزيادة الجرعات، تبعية جسدية ونفسية لمفعول المخدر.



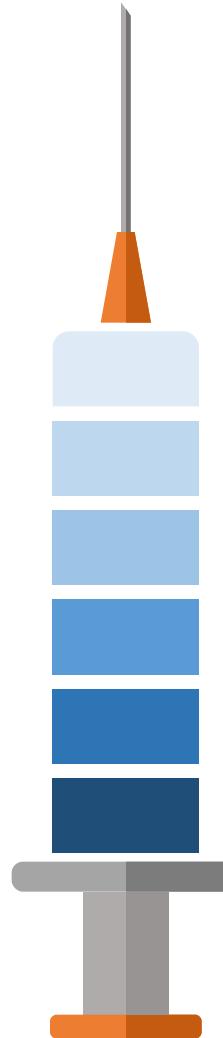
رابعاً: مراحل الإدمان على المخدرات



1. مرحلة التجريب



2. مرحلة التعاطي غير المنتظم



3. مرحلة التعاطي المنتظم

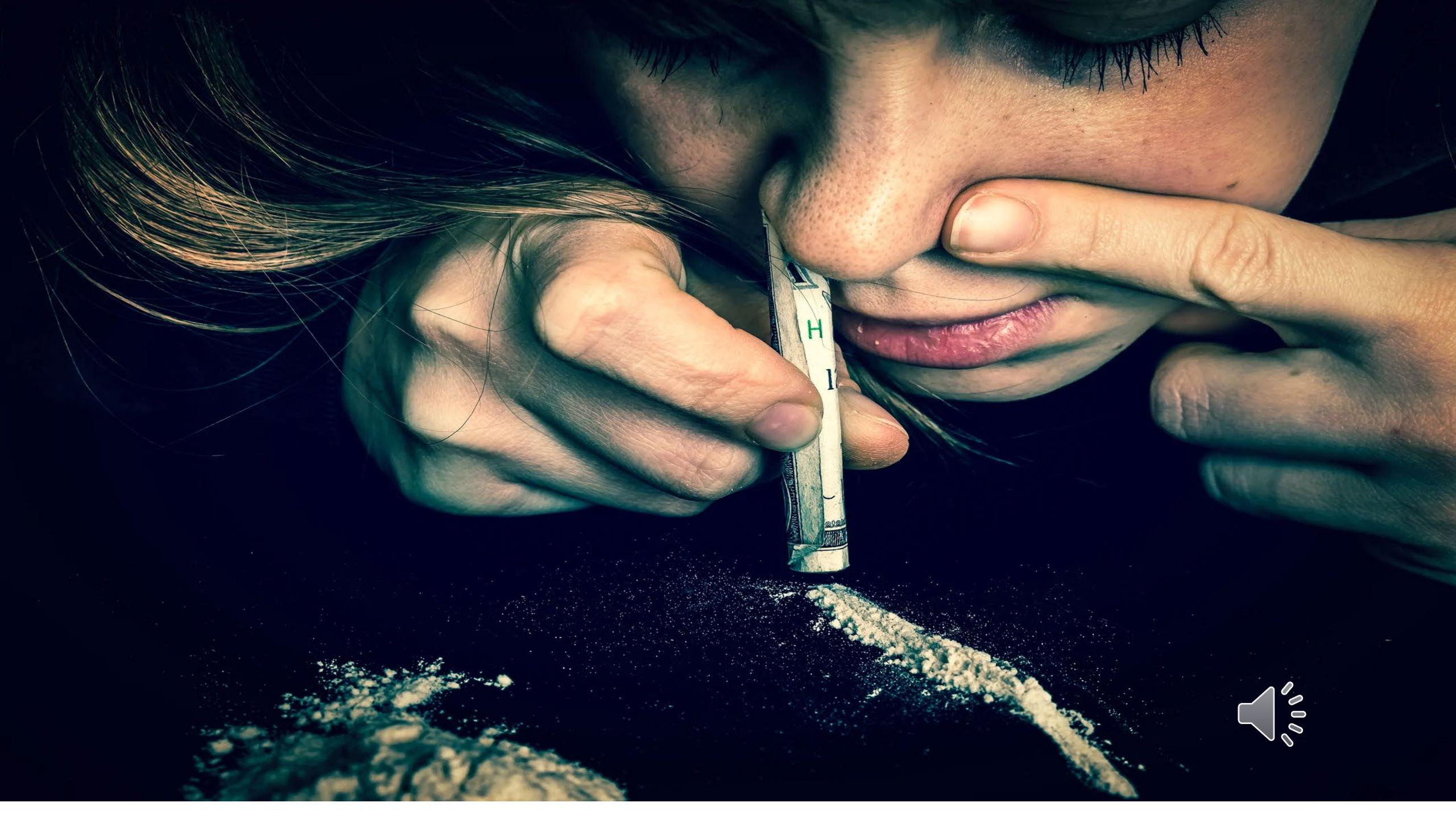


4. مرحلة الاعتماد

1. مرحلة التجريب:

• تعتبر الخطوة الأولى نحو الإدمان وهي التي تسلم المتعاطي إلى ما بعدها رغم عدم انسجامه مع التعاطي أول مرة، ومثال ذلك الذي يتعاطى الهايروين لأول مرة سيشعر غالبا بالغثيان، ثم يحل محل ذلك الشعور السيء شعور بالنشوة والانسجام الذي يحفز المجرب على الاقدام إلى التعاطي مرة أخرى.





2. مرحلة التعاطي العرضي (غير المنظم)

• ترتبط هذه المرحلة بالأساس برفقاء السوء الذين يؤثرون على صديقهم ويقنعونه بخوض تجربة التعاطي مرة أخرى ويحفزونه عليها رغم أن التجربة الأولى تكون سيئة مع المخدر، وبإعادة المحاولة مرة بعد مرة يصبح المتعاطي لا يشعر بتلك الأعراض الأولى.





3. مرحلة التعاطي المنتظم

وهي مرحلة متقدمة يصبح فيها المتعاطي مشغول بالبحث عن مصادر المخدر كي يضمن توفره باستمرار، يكون المتعاطي منتظماً "مرة أو مرتين في الأسبوع"، كما يحاول أن يشعر على أكبر قدر من المتعة والنشوة.





Impressionism



Impressionism

4. مرحلة الاعتماد

وهي المرحلة الأخيرة في سلم الإدمان وفيها يدخل المتعاطي إلى الطريق المظلم حيث يصبح المخدر جزء من حياة المتعاطي، ولا يستطيع الاستغناء عنه ويقدمه على جميع مقومات حياته ويبحث عن المال لشرائه حتى لو كلفه ذلك ارتكاب جريمة قتل أو سرقة



